فسمى وبأت كل ذي فضل فضله وان تولوا فان المتقون المحسنون
بنعيم الدنيا والاخرة وحصلوا على الحياة الطيبة فان طيب النفس وسرور
القلب وفرحه ولذته وابتهاجه وطمانينته وانشراحه ونوره وسعته
وعافيته من الشهوات المحرمة والشبهات الباطلة هو النعيم على الحقيقة
ولا نسبة لنعيم البدن [اليه] فقد كان يقول بعض من ذاق هذه اللذة
لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف وقال
اخر انه ليمر بالقلب اوقات اقول فيها ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم
لفي نعيم وعيش طيب وقال اخر ان في الدنيا جنة من دخلها دخل
تلك الجنة ومن لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة وقد اشار النبي
صلى الله عليه وسلم الى هذه الجنة بقوله اذا مررتم برياض الجنة فا
رتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر وقال صلى الله عليه
وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ولا تظنن ان
قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم مختص بيوم المعاد فقط
بل هولاء في نعيم في دورهم الثلاثة وهولاء في جحيم في دور
هم الثلاثة واي لذة ونعيم اطيب من بر القلب وسلامة الصدر
ومعرفة الرب ومحبته والعمل على موافقته وهل العيش في الحقيقة الا
عيش القلب السليم وقد اثنى الله على خليله عليه الصلاة والسلام

والسلام بسلامة قلبه فقال تعالى وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه
بقلب سليم والسليم هو الذي سلم من الشرك والغل والحقد والحسد والشح و
الكبر وحب الدنيا والرياسة فسلم من كل افة تبعده من الله عز وجل
ومن كل شبهة تعارض خبره ولا شهوة تعارض امره وسلم من كل ارادة
تزاحم مراده وسلم من كل قاطع يقطع عن الله فهذا القلب السليم
في جنة معجلة في الدنيا وجنة في البرزخ وفي الجنة يوم المعاد ولا
يتم له سلامة مطلقا حتى يسلم من خمسة اشياء من شرك يناقض التو
حيد وبدعة تخالف السنة وشهوة تخالف الامر وغفلة تناقض
الذكر وهوى يناقض التجريد والاخلاص وهذه الخمسة حجب عن
الله تعالى وتحت كل واحد منها انواع كثيرة تتضمن افرادا لا تنحصر فلذلك
اشتدت حاجة العبد بل ضرورته الى ان يسأل الله تعالى ان يهديه الصراط
المستقيم فليس العبد احوج منه الى هذه الدعوة وليس شيء انفع له
منها فان الصراط المستقيم يتضمن علوما وارادات واعمالا وتروكا
ظاهرة وباطنة تجري عليه كل وقت فتفاصيل الصراط المستقيم قد يعلمها
العبد وقد لا يعلمها وقد يكون ما لا يعلمه اكثر مما يعلمه وما لا يعلمها قد
تريده نفسه وقد لا تريده كسلا وتهاونا او لقيام مانع وغير ذلك وما تر
يده قد يفعله وقد لا يفعله وما يفعله قد يقوم فيه بشروط الاخلاص وقد لا
[وما يقوم] يقوم فيه بشروط الاخلاص قد يقوم فيه بكمال المتابعة وقد لا يقوم
فيه بالمتابعة قد يثبت عليه وقد ينصرف قلبه عنه وهذا كله واقع وسار
في الخلق فمستقل ومستكثر وليس في طباع العبد الهداية الى ذلك بل متى